

—(160)—

وكان قد أُتي بضياح من لبن فشرب بعضه وناول قسماً منه للأحنف بن قيس ثم قال صدق رسول الله (آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن) ثم تقدم يقاتل أمام الصفوف فقتل واحتز رأسه، فقال علي (عليه السلام) يرثيه:

وما طيبة تسبي العقول بحسنها — إذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن ممن خضب السيف وجهه — دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا

وكان عمار من الشجعان والمقاتلين الأشداء، وقد طأطأ التاريخ إجلالاً وإكباراً لذلك الرجل الذي جاوز التسعين وهو يقاتل أشد القتال.

تقويم:

لقد حظي عمار بمقام عظيم عند المسلمين قلما يحظى به عالم رباني أو صديق أو شهيد، وعن عمر بن شرحبيل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عمار مليء إيماناً إلى مشاشه / إسناده صحيح.

وعن علي (عليه السلام) في استئذان عمار على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: مرحباً بالطيب المطيب / صححه الترمذي.

وعن أم المؤمنين عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمار ما عرض عليه أمران، إلا اختار أرشدهما / أخرجه النسائي والترمذي وإسناده صحيح.